Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من صلات » [1]

ولايضاح هذا الجانب من التأثير النفسي نعرض موقفه من التمثيل فهو عنده ذو أهمية كبيرة وقيمة بلاغية عظيمة ، ويقع على وجهين :

الاول : أن يجيء في أعقاب المعاني .

والثاني : أن يبرز المعنى باختصار في معرضه وينقل عن صورته الاصلية إلى صورته .

قال : « واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل اذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه ونقلت عن صورها الاصلية إلى صورته كساها أبهة وكسبها منقبة ورفع من أقدارها وشبّ من نارها وضاعف قواها في تحريك النفوس لها ودعا القلوب اليها واستثار لها من أقاصي الافئدة صبابة وكلفاً وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا .

فان كان مدحاً كان أبهى وأفخم ، وان كان ذماً كان مسه أوجع .وان كان حجاجاً كان برهانه أنور ، وان كان افتخاراً كان شأوه أمد. وان كان اعتذاراً كان إلى القلوب أقرب ، وان كان وعظاً كان أشفى للصدر.

وهكذا الحكم اذا استقريت فنون القول وضروبه وتتبعت أبوابه وشعوبه وان أردت أن تعرف ذلك وان كان تقل الحاجة فيه إلى التعريف ويستغني في الوقوف عليه عن التوقيف فانظر إلى نحو قول البحتري :

دانٍ على أيدي العفاة وشاسعٌ عن كلّ ندٍّ في الندى وضريبِ
كالبدر أفرطَ في العلوّ وضوؤه للعصبة السارينَ جدُّ قريبِ

وفكر في حالك وحال المعنى معك وأنت في البيت الاول لم تنتهِ إلى الثاني ولم تتدبر نصرته اياه وتمثيله له فيما يملي على الانسان عيناه ويؤدي اليه ناظراه ،

---

(١) من الوجهة النفسية ص ١٣٥ ، ودراسات في الادب الاسلامي ص ١٥٧ .